مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02، 31/ 03/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الأبوة في العصر الرقمي
تحديات مسؤولية الأولياء من منظور مقارن (مقال مترجم)

Parenting in the Digital Age
The Challenges of Parental Responsibility in Comparative Perspective**

بومخيلة خالد * Boumekhila khaled Boumekhila.khaled@univ-alger3.dz	إعلام واتصال	جامعة الجزائر 03 /الجزائر

DOI : 10.46315/ 1714-011-002-046

الإرسال: 15/ 02/ 2021 **القبول**: 16/ 04/ 2021 **النشر**: 31/ 03/ 2022

ملخص: مع تمكن الأطفال في جميع بلاد العالم من الحصول على خدمات الإنترنت عن طريق مجموعة من الأجهزة والخدمات الرقمية، ومع الوتيرة المتسارعة للابتكار التكنولوجي فإن ذلك قد قوض من كفاءة الوالدين، وهذا بدوره يقوض رغبة الأطفال في اللجوء لآبائهم للحصول على الدعم، مما يضع الأولياء أمام تحديات في كفاءتهم ودورهم، فنجد في البلدان ذات الدخل المرتفع، يجري التحول نحو أشكال تمكينية من الوساطة الأبوية، أما في البلدان متوسطة الدخل والمنخفضة، تشير الأدلة إلى أن الوساطة التقييدية يحبذها الآباء عموما، على الرغم من أن ذلك يكون له تأثير على فرص الأطفال في استخدام الإنترنت ولا سيما بالنسبة للفتيات.

كلمات مفتاحية: الأبوة الإيجابية؛ الوساطة الأبوية؛ وسائط الاتصال الرقمية؛ العالم الجنوبي؛ أطفال العالم على الإنترنت؛ المقارنات بين الأوطان.

Abstract:

As children in all countries of the world gain access to Internet services via a range of digital devices and services, and with the rapid pace of technological innovation, this has undermined parents' competence, which in turn undermines children's desire to turn to their parents for support, thereby challenging parents in their competence and role. In high-income countries, the shift towards enabling forms of parental mediation is taking place, while in middle and low-income countries.

Keywords: positive parenting; parental mediation; digital media; Global South; Global Kids Online; cross-national comparisons.

** المقال الأصلي نشر باللغة الإنجليزية للباحثتان **Sonia Livingstone & Jasmina Byrne**، بيانات المقال:

Livingstone, Sonia & Byrne, Jasmina (2018). Parenting in the Digital Age. The Challenges of Parental Responsibility in Comparative Perspective p. 19-30 in Giovanna Mascheroni, Cristina Ponte & Ana Jorge (eds.) *Digital Parenting. The Challenges for Families in the Digital Age*. Göteborg: Nordicom.

* - الباحث المُرسل: boumekhila.khaled@univ-alger3.dz

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

1- مقدمة المترجم

لقد أصبح استخدام الأنترنت في النطاق الأسري والمدرسي من الأفعال المألوفة والعادية ذلك أن تطور الدعائم الاتصالية Communication supports التي تسمح بالاتصال بشبكة الأنترنت، وذلك بفضل ازدياد انتاجها وقلت تكلفتها خاصة أجهزة المحمول مما جعل من اقتنائها أمرا سهلا حتى للأطفال، هذا الانتشار الواسع لاستخدام الأنترنت أصبح يشكل هاجسا لدى الأولياء والمربين والمعلمين، نظرا للمخاطر التي أظهرها استخدام الأطفال للأنترنت، حيث أن اكبر التحديات التي تواجهها الأسر والمدارس وواضعو السياسات الاجتماعية والتعليمية اليوم، هو زيادة فوائد استخدام الإنترنت إلى أقصى حد وتقليله إلى أدنى حد بين الأطفال والمراهقين.

ولذلك نجد الباحثتان Sonia Livingstone & Jasmina Byrne[1] تضع مفهوما أطلقتا عليه "الوساطة Mediation" والذي يشير إلى إدارة الآباء لعلاقة أبنائهم مع وسائط الاتصال، ومن منظور التدخل الاجتماعي والتعليمي، يُنظر إلى الوساطة الأبوية الفعالة على أنها أحد الإجراءات الهامة العديدة لتعزيز استخدام الأطفال الآمن والمسؤول للإنترنت التي تشمل أيضا حملات لزيادة الوعي، وأدوات برمجيات لترشيح المحتوى، وتطوير الكفاءة الرقمية في المدارس، وتنظر الباحثة لوجود نوعين من الوساطة الأبوية Parental mediation، الوساطة التقييدية Restrictive mediation والتي تنتشر في العالم الجنوبي والتي تشير إلى تقويض الآباء لسلطة أبنائهم أثناء اتصالهم بالأنترنت، وهناك الوساطة التمكينية Enabling mediation التي تنتشر في العالم الشمالي وتتمثل في تمكين الآباء أطفالهم من الاتصال بالأنترنت مع تبني بعض الاستراتيجيات النشطة من أجل استخدام سليم للأنترنت لأطفالهم، وتقترح الباحثتان نموذج أمثل للوساطة الأبوية من أجل حماية الأطفال من مخاطر الأنترنت من جهة، ومن جهة أخرى اتاحة اكبر قدر من الفرص للأطفال على الأنترنت.

مقدمة الباحثتين

من المسؤول عن تمكين الأطفال من استخدام الإنترنت وحمايتهم من المخاطر؟ عموما سيكون الجواب الأول هو الآباء، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالحفاظ على سلامة الأطفال، ويُعتبر الوالدان مسؤولين عن تعليم أطفالهم القيم والمعايير الاجتماعية والسلوك المقبول، كما يتوقع منهم تمكين أطفالهم من التعليم، والمساعدة في الأسرة، والحفاظ على الصحة، وعبور الطريق، وإصدار أحكام جيدة بشأن الأشخاص والأماكن والمعلومات. وفي تنفيذ هذه المسؤوليات الأبوية، فإن الآباء – يندرج في صنف الأبوة الولدين والأجداد وغيرهم من الكبار والأشقاء الأكبر سنا الذين يضطلعون بدور الرعاية – يستفيدون دوما من خبرتهم الحياتية والتقاليد ومعارف مجتمعهم المحلي.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

ولكن مع حصول الأطفال في البلدان مرتفعة الدخل والمتوسطة وحتى المنخفضة على شبكة الإنترنت، فإن الآباء يشعرون بنوع من التحدي خاصة وأن أطفالهم يستخدمون أجهزة الهاتف المحمول التي يصعب على الآباء الإشراف عليها ومراقبتها والخدمات التكنولوجية المعقدة التي قد لا يفهمونها، كما أنها تتأثر بقلق المجتمع العام بشأن الوقت الذي يقضيه الأطفال على الشاشة، إدمان الإنترنت، المخاطر الغريبة من الأنترنت وغيرها، لذلك مهما كان متوقع من الوالدين، هناك حدود عملية لما يمكنهم فعله في هذا الشأن، ولا عجب أنه في أي بلد اتسعت فيه إمكانية الحصول على الأنترنت عل نطاق واسع، هناك موجة من القلق من الأولياء وهم يكافحون من أجل تنفيذ مسؤولياتهم، وحول الاولياء الحكومات قلقة بشأن الفجوة الرقمية وحماية الأطفال وجرائم الفضاء الحاسوبي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى المهارات الرقمية للقوى العاملة في المستقبل.

والأمر نفسه بالنسبة للمدارس التي تتعرض لضغوط شديدة، حيث يتوقع منها أن تعمل على تعليم القراءة والكتابة الرقمية اللازمة للأطفال للاستفادة من الفرص الرقمية الآخذة في الاتساع، وخدمات الرعاية والصحة العقلية متوقع منها الآن أن تعالج المشاكل التي يواجهها الأطفال من استخدام الانترنت، وقوات القانون تتعامل مع الجرائم المترابطة التي تشمل الأطفال الضحايا على نطاق واسع، وأصحاب المال يسعون إلى التوسع في الأسواق الرقمية ولكنها تتقوض بمسائل محو أمية المستهلكين والثقة بهم، ومن منظور هذه المنظمات المجتمعية، فكلما زادت قدرة الآباء على إعداد أطفالهم للعصر الرقمي، قلّ العبء الواقع عليهم، وعلى العكس من ذلك، كلما كان الآباء أقل قدرة على تمكين أطفالهم وحمايتهم، كلما ازدادت الدعوات إلى توفير التعليم المناسب والتنظيم والإنفاق العام والمسؤولية الاجتماعية للشركات.

2- الأبوة خارج الخط Offline وعلى الخط Online، كيف تتصلان؟

ما هي أنواع أساليب الأبوة التي يحتمل أن تكون فعالة فيما يتعلق بالبيئة الرقمية؟ هناك مجموعة من الأدلة المتزايدة، لا سيما البلدان ذات الدخل المرتفع والمتوسط، التي تبين فيها أهمية الأبوة الإيجابية لنمو الطفل، بما في ذلك النمو البدني والمعرفي والعاطفي في مرحلة الطفولة المبكرة، والنتائج التعليمية، وتحسين الاتصال والثقة، والحد من السلوك القائم على المخاطرة بين المراهقين، وتحسين الكفاءة الاجتماعية للمراهقين، والحد من العنف (Daly, 2007; Knerr, Gardner & Cluver, 2013; Moore, Whitney & Kinukawa, 2009)، وما يعتبر في كثير من الأحيان "أبوة إيجابية" هو يشمل "التحفيز والمودة، الثناء الواضح والمركز، دعم الاستقلال الذاتي، تشجيع العادات الصحية، إعداد الأهداف ووضع قواعد وعواقب ثابتة" (De Stone, 2016: 10)، غير أنه عندما يدخل الأطفال سن المراهقة في حدود 10 سنوات تقريبا، هناك تغييرات تحدث في العلاقات بين الوالدين والأطفال

المراهقين الذين يسعون إلى مزيد من الاستقلال الذاتي (Patton et al., 2016)، وعليه يجب أن تتكيف أساليب الأبوة مع هذا التغيير.

ففي عام 2007، طورت منظمة الصحة العالمية WHO إطار عمل يدرس الأبعاد الرئيسية للأبوة أو الأدوار الأبوية التي تؤثر بشكل إيجابي على رفاهية المراهقين التي تتمثل في: التواصل، التحكم في السلوك، احترام الفردانية، نمذجة السلوك المناسب والتوفير والحماية (WHO, 2007)، ويمكن تطبيق هذه الأدوار الأبوية بسهولة على كل الحالات والبيئات، بما في ذلك العالم الرقمي للأطفال، على النحو التالي:

1. التواصل: وجود رابطة إيجابية ومستقرة وعاطفية بين الوالدين والمراهقين عامل هام يسهم في صحة الأطفال المراهقين ونموهم، وفي العالم الرقمي، فإن هذا يعني أن الطفل أو المراهق الذي يشعر بارتباطه بوالديه سيكون من الأرجح أن يتشاطر خبراته خارج الخط offline وعلى الخط online دون الخوف من أن اتصالهم على الانترنت سيتم توقيفه، وتظهر دراستنا ضمن مشروع أطفال العالم على الأنترنت Global Kids Online[2] أطفال العالم على الإنترنت أنه عندما يقول الأطفال إن لديهم بشكل عام علاقة إيجابية مع الآباء (يتجلى ذلك من خلال الدعم والثناء) فمن الأرجح أن يشاركوهم عندما تحدث أشياء سلبية على الإنترنت (Georgiev et al., 2017; Logar et al., 2016).
2. التحكم في السلوك: وهذا يشمل أنشطة "الإشراف على المراهقين ومراقبتهم" وتأسيس القواعد السلوكية والعواقب المترتبة على سوء السلوك، ونقل التوقعات الواضحة بشأن السلوك " (WHO, 2007: 11)، وعندما يتعلق الأمر بالأطفال والتكنولوجيات الرقمية، يمكن لذلك أن يشمل قواعد بشأن الوقت المستغرق على الإنترنت، واستخدام الأجهزة الرقمية بعد وقت النوم، وفي غرف نوم الأطفال، وخلال وقت تناول الطعام، فضلا عن فهم ما يفعله الأطفال على الإنترنت، وكيف يقومون بإعداد ضوابط الخصوصية مع الذين يتقاسمون معهم المعلومات الشخصية وما إلى ذلك.

إن الآباء في جنوب أفريقيا الذين شملتهم الدراسة الاستقصائية من خلال مشروع "أطفال العالم على الإنترنت Global Kids Online في المتوسط المهارات الرقمية تظهر في الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و14 عاماً، الأمر الذي يجعل من الصعب نسبياً عليهم دعم سلوك أطفالهم على الإنترنت والإشراف عليه (Phyfer et al., 2016)، ويظهر مسح للأطفال البلغاريين أن مشاركة الوالدين في أنشطة الأطفال على الإنترنت تنخفض مع عمر الأطفال، حيث يعمل

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

44% من الآباء مع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 9 سنوات و11 سنة، و30 في المائة فقط مع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 12 سنة وأكثر (Kanchev et al., 2017).

3. احترام الفردانية: وهذا يعني السماح للمراهق بتكوين شعور صحي بالنفس بعيدا عن والديه، ويشمل ذلك الاستماع إلى ما يقوله المراهقون، الثقة بهم لإكمال مسؤولياتهم أو للاضطلاع بأدوار جديدة في الأسرة، وهذا يعني في المجال الرقمي السماح للأطفال والمراهقين باستكشاف الإنترنت بشكل مستقل بنفس الطريقة التي نسمح بها لهم باستكشاف العالم المادي الواقعي، فعمر الطفل وقدراته مهمان، لأن الأطفال الأصغر سنا يحتاجون بوضوح إلى توجيه أكثر من نظرائهم الأكبر سنا، ويظهر البحث الذي أجري في إطار مشروع أطفال العالم على الإنترنت أن المجموعة التي تتراوح أعمارهم بين 9 و11 عاماً تجد صعوبة خاصة في معرفة ما هي المعلومات الصحيحة على الإنترنت وما هي المعلومات غير الصحيحة (Byrne et al., 2016).
4. نمذجة السلوك المناسب: الأطفال والمراهقون متعارفون مع آبائهم، ويستوعبون القيم والمعايير المقررة في المنزل، ويحاولون محاكاة سلوك الوالدين، وإذا قضى الوالدان معظم وقت فراغهما على الإنترنت، فهناك احتمال قوي بأن يفعل الأطفال ذلك أيضا، إذا كان الآباء يتشاركون الكثير من المعلومات على الإنترنت، فهل سيؤثر ذلك على كيفية مشاركة الأطفال لمعلوماتهم الشخصية أو معلومات شخصية عن أصدقائهم؟ ومن خلال تنمية إحساسهم بالوكالة قد يخرج الأطفال عن القاعدة المعمول بها في الأسرة ويقررون اتباع نهج مختلف عن نهج آبائهم، ولقد شهدنا أمثلة لأطفال يختلفون حول "المشاركة sharenting" أو تقاسم الوالدين لمحتوى وصور أطفالهم على الإنترنت (Blum-Ross & Livingstone, 2017).
5. التوفير والحماية: لا يمكن للوالدين تلبية جميع احتياجات المراهقين المتنامين، ويتمثل دورهم أيضا في التماس الموارد لأطفالهم التي لا يستطيعون توفيرها أو ضمان حصولهم على الخدمات المناسبة، وعندما يتعلق الأمر بحماية الأطفال على الأنترنت فلا يزال للوالدين دور هام لتأديته، وكذلك الحال بالنسبة للإخوة والمعلمين وغيرهم من البالغين في حياة الأطفال، وعندما يسأل الأطفال عمن يلجؤون إليه إذا تعرضوا لشيء مؤلم على الإنترنت، فإنهم يلجؤون إلى "الإخوة" أولاً ثم "الآباء" ثانياً، كما نبين أدناه (Byrne et al., 2016).

وإلى أي مدى سيتم الوفاء بأدوار الأبوة هذه، ما هو أسلوب الأبوة الذي سيتم اعتماده؟، وما هي ممارسات الأبوة السائدة؟، سيتوقف الأمر على العديد من العوامل، بما في ذلك تعليم الوالدين

ومعتقداتهم وثقافتهم، فضلا عن الدعم الفردي والمؤسسي المتاح للوالدين، وكما سنناقش فيما يلي، فإن هذا يختلف في أجزاء مختلفة من العالم.

3- الوساطة الأبوية في الدول ذات الدخل المرتفع:

في الأيام الأولى لوصول الإنترنت في أوروبا وأمريكا الشمالية، أصبح العديد من الأطفال واثقين ومستخدمين أكفاء للإنترنت قبل آبائهم ومعلميهم، وأسفر ذلك عن فجوة كبيرة بين الأجيال، فقد قلل الآباء من تقدير استخدام أطفالهم وخطر الضرر الذي يواجهونه على الإنترنت، ونتيجة لذلك أيد عدد قليل من الآباء أن استخدام أطفالهم للإنترنت يتجاوز حقيقة توفير إمكانية الوصول، ومن نفس المنطلق لم يلجأ إلا عدد قليل من الأطفال إلى والديهم للحصول على الدعم عندما واجهوا مشكلة على شبكة الإنترنت، وهناك ثقافة تطورت بسرعة للتعميم حيث يشعر العديد من الوالدين، بأنهم عاجزون وهم يجهلون تجارب أطفالهم على الإنترنت، ويتعرضون للهلع الإعلامي بشأن الاحتيال على الإنترنت أو المواد الإباحية، وبالتالي فهم مقيدون في إدارة وصول أطفالهم إلى الإنترنت.

ولكن الوضع يتغير الآن، حيث في دراسة استقصائية أجريت مؤخرا لـ 6400 من الآباء الأوروبيين لأطفال تتراوح أعمارهم بين 6 و14 عاما (في فرنسا وألمانيا وهولندا وإسبانيا وبولندا وإيطاليا والسويد والمملكة المتحدة) وجد أن الآباء والأمهات قلقين إلى حد ما بشأن تجارب أطفالهم على الإنترنت لا سيما التعرض للصور العنيفة والتعرض للتنمر على الإنترنت، وكذلك بشأن تعرض أطفالهم لتعقب البيانات، وسرقة الهوية الرقمية، والإعلانات المتعلقة بأنماط الحياة غير الصحية (Livingstone et al., 2017a). وتشير ذات الدراسة أن تحليل ما قاله الآباء في الواقع لإدارة استخدام أطفالهم للإنترنت كشف عن طريقتين من الوساطة الأبوية:

1. الوساطة التقييدية Restrictive mediation: وتفيد أن الآباء يعملون على تقييد أو حظر أو الإصرار على الإشراف على قائمة طويلة من أنشطة أبنائهم على الإنترنت.
2. الوساطة التمكينية Enabling mediation: وهي أن الآباء يقومون باستراتيجيات نشطة مثل التحدث مع أطفالهم حول ما يقومون به على الإنترنت، أو تشجيع أنشطتهم إلى جانب إبداء النصيحة حول السلامة، وكذلك الأنشطة التي قد تبدو مقيدة (استخدام الضوابط التقنية والاشراف الأبوي)، ولكن من الأفضل تفسيرها على أنها بناء إطار آمن على وجه الدقة بحيث يمكن تشجيع الاستخدامات الإيجابية للإنترنت.

ومن مخرجات هذه الدراسة، أن زيادة ارتباط الوساطة التمكينية من جانب الآباء ارتباطا إيجابيا بتجربة الأطفال في الفرص المتاحة على الإنترنت كان محفوفا أيضا بمزيد من المخاطر على الإنترنت، وعلى النقيض من ذلك، فإن زيادة الوساطة التقييدية للآباء ترتبط بانخفاض المخاطر التي

يتعرض لها الأطفال على الأنترنت، غير أنها توفر فرصا أقل، وهو ما يضع اشكالية إذا ما حث واضعو السياسات المعنيون بالمخاطر الأولياء على تقييد استخدام الأطفال للإنترنت دون الاخذ بالاعتبار الكلفة المترتبة على الفرص المتاحة للأطفال على الإنترنت، وتبرز إشكالية أخرى تتمثل في ميل التربويين إلى حث الوالدين على تمكين أطفالهم من استخدام الإنترنت دون الأخذ بالاعتبار أن ذلك قد يؤدي إلى المزيد من المخاطر، وبالإضافة إلى ذلك، يتعين على كل من الآباء وصانعي السياسات أن يدركوا أن المخاطر لا تترجم بالضرورة إلى ضرر وأن تمكين الوساطة يساعد الأطفال على بناء القدرة على الصمود واعتماد استراتيجيات يمكن أن تساعدهم على البقاء آمنين سواء كانوا متصلين أو غير متصلين بالأنترنت.

وأظهر مزيد من التحليل للدراسة الاستقصائية الأوروبية للأولياء أنهم يفضلون استراتيجية تقييدية تنطوي على مخاطر بالنسبة لأطفالهم الأقل مهارة، ويفترض أنهم يشككون في قدرة أطفالهم على التصدي للمخاطر إذا واجهوها، بينما يكونون أكثر تشجيعا إذا كان أطفالهم، أو أنفسهم، أكثر كفاءة في استخدام الإنترنت، وهكذا، فقد حان الوقت للقول بأن الآباء في العالم الشمالي يكتسبون مهارات رقمية ويمكنهم استخدامها لتمكين أطفالهم على الإنترنت، ومع ذلك، فإن الآباء والأمهات الأقل ثقة بمهاراتهم الرقمية الخاصة أو بمهارات أطفالهم يتبعون نهجا أكثر تقييدا، مما يحافظ على سلامة أطفالهم ولكن على حساب الفرص المتاحة على الإنترنت، وبالتالي لتفادي حلقة مفرغة من الحرمان، يمكن تزويد الآباء والأطفال بالتعليم الرقمي لمحو الأمية digital literacy education.

وخلاصة القول أن ما تعلمناه في العالم الشمالي يشير إلى قيمة الحوار المفتوح بين الآباء والأطفال حتى يتسنى لكل منهما أن يفهم ويستجيب لتجارب واختصاصات واهتمامات الآخر على الإنترنت، ومع ذلك، فبقدر ما يفتقر الآباء أو الأطفال إلى المهارات الرقمية، قد تنفتح أوجه عدم المساواة في الفرص المتاحة للأطفال على الإنترنت، وتظهر دراسة الأطفال الاوروبيين على الإنترنت طرقاً أخرى يمكن أن تمتد فيها سلبيات الحياة المنزلية خارج الخط إلى الحياة على الخط، فالأطفال الأكثر عرضة لخطر الضرر خارج الخط يميلون أيضاً إلى أن يكونوا أكثر ضعفاً على الخط، كما أن حوالي واحد من كل ثمانية آباء لا يوفر الوساطة الداعمة أو السلامة، وأخيرا، فإن حوالي نصف الآباء والأمهات الذين واجه طفلهم خطرا على الإنترنت لا يدركون ذلك وهذا في البلدان التي يقول فيها ثلثا الأطفال إن والديهم يعرفون بشكل كاف عما يفعلونه على الإنترنت.

لذا فحتى في العالم الشمالي، يفتقر العديد من الآباء والمقدمين للرعاية إلى الوقت أو المعرفة أو الموارد الأخرى لإدارة استخدام أطفالهم للإنترنت كما يفضلون، إما لتعزيز الفرص أو تقليل المخاطر، وتنعكس استجاباتهم وتنتج تفاوتات سوسيو-اقتصادية في تغيرات حياة الأطفال سواء على الخط أو

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

خارج الخط، فضلاً عن ذلك فإن التدفق المستمر للابتكارات التكنولوجية يزيد من زعزعة كفاءة الآباء وثقتهم في حين يضع الأطفال في مقدمة الأشكال التجريبية للابتكار التكنولوجي(Lupton & Williamson, 2017)، أضف إلى هذا النداءات المتناقضة من ناحية تقليل وقت الذي يقضيه الأطفال على الشاشة إلى الحد الأدنى، ومن ناحية أخرى، شراء أحدث جهاز لضمان مواكبة الأطفال للتكنلوجيا، وازدياد شدة مخاوف الآباء(Blum-Ross & Livingstone, 2018).

4- الوساطة الأبوية في الدول ذات الدخل المنخفض:

من المرجح أن تتفاقم المشاكل المذكورة أعلاه في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل لعدة أسباب (UNICEF, 2017)، أولاً، على الرغم من أن ما يقرب من 4 مليارات شخص وأغلبهم في عالم الجنوب غير متصلين بالأنترنت، فإن الشباب الذين تقل أعمارهم عن 25 عاماً من المرجح أن يكونوا أكثر ثلاثة أضعاف من عامة السكان الذين يستخدمون الإنترنت (ITU, 2013)، لذا ففي حين أن الأطفال غالبا ما يكونون "رائدين" في استكشاف الإنترنت، فإنهم قد يفتقرون إلى الدعم من البالغين ذوي المعرفة، وكما يعلق جووس Gouws (2014:14) حول استخدام المراهقين في جنوب أفريقيا للتكنولوجيا، على الرغم من أنهم "يعتبرون من أذكياء الشوارع والمتغطرسين –يعرفون كل شيء- والخبراء التكنولوجيين، فإنهم أيضاً صغار ووحيدون وغير آمنين ويجدون أنفسهم في فترة حياة تتسم بالتحديات التنموية الكبرى".

والكثير من أطفال البلدان النامية يربيهم أحد الوالدين أو حتى أقاربهم، وغالباً أجدادهم، وفي أميركا الوسطى/الجنوبية وجنوب الصحراء الكبرى لإفريقيا، من المرجح أن يعيش الأطفال مع أحد والديهم أو أي منهما أكثر من الأطفال في مناطق أخرى (Child Trends, 2017)، وتؤثر عوامل مثل الهجرة، المرض، وفاة الوالدين والفقر على عمل هذه الوحدات الأسرية family units، وكثيراً ما يترك الآباء أو مقدمي الرعاية القليل من الموارد والوقت لمساعدة أطفالهم على اكتساب المهارات الرقمية، حيث تكون الفجوة الرقمية بين الأطفال وأجدادهم أكثر وضوحا، ومن الصعب توقع أن يتمكن البالغ من العمر 70 عاما من رصد استخدام حفيده للإنترنت أو دعمه لتطوير المهارات الرقمية.

وفي بعض الأحيان، تستند تقنيات الوساطة الأبوية إلى المعايير الثقافية السائدة في المجتمع، فتميل إلى تقييد الاستخدام الرقمي للأطفال أكثر من ذلك (Bulger et al., 2017)، وهو ما قد يؤدي بدوره إلى إخفاء الأطفال عن آبائهم ما يقومون به على الإنترنت، على سبيل المثال، وجد ديفيدسون ومارتلوزو Davidson and Martellozzo (2013:1456) في دراستهما في البحرين أن "الشباب يستخدمون وسائط الاتصال الرقمية بنفس الطريقة بصرف النظر عن السياقات الاجتماعية والثقافية، ولكن المنظورات الجنسانية الثقافية culturally gendered perspectives تفرض قيوداً على الاستخدام". وعلى

وجه التحديد، يلاحظان أن التوقعات الأبوية بشأن استخدام الفتيات لوسائط الاتصال الرقمية دفعت الفتيات إلى إخفاء أفعال يمكن الحكم عليها بأنها غير مقبولة (مثل التواصل مع الفتيان على الإنترنت) أو أنها ستعاقب بقسوة إذا اكتشفت.

والواقع أن القيود الأبويقة قد تقع بشدة على الفتيات (Livingstone et al., 2017b)، وكما لاحظ بورتر Porter وزملاؤه (2012:159) في دراستهم لثلاث دول أفريقية: "أن هذه القيود -المفروضة على الفتيات من قِبَل الآباء والمجتمعات المحلية- والتي كثيراً ما تفرض جزئياً على الأقل من دوافع الرعاية الاجتماعية الإيجابية قد تشكل عائقاً كبيراً أمام الوصول إلى التعليم وتحسين سبل العيش، وخاصة (وليس فقط) في المناطق الريفية"، وخلصت دراسة لممارسات الوساطة الأبوية في جنوب أفريقيا إلى أن الفتيات تلقين قدراً أقل من الوساطة الأبوية فيما يتعلق باستخدامهن للإنترنت، وهو ما ارتبط بمخاطر أقل على الإنترنت ولكن أيضاً بمستويات أقل من المهارات الرقمية وفرص أقل على الإنترنت (Phyfer & Kardefelt-Winther, forthcoming).

إن الدرجة التي يحجم بها الآباء والمقدمون للرعاية عن مناقشة القضايا الجنسية مع المراهقين من الممكن أن تتركهم عرضة للمخاطر على الإنترنت أو بدونها عند بحثهم عن الإجابات على الإنترنت، الأمر الذي قد يؤدي إلى إيجاد محتوى إشكالي نتيجة لذلك (Nwalo & Anasi, 2012)، ولا عجب أن تدعو الفتيات أنفسهن إلى بذل الجهود لتعليم الآباء والمعلمين والمجتمعات المحلية بشأن أهمية وصولهن إلى الإنترنت، ولدمج أفضل لتكنلوجيا الاتصال والمعلومات ICTs في المناهج الدراسية (de Pauw, 2011)، وقد لا يفهم الآباء أيضا طبيعة المخاطر على الإنترنت حيث في تركيا، تبين من استطلاع أجري على نطاق صغير لأولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و19 عاماً أن "أكثر أشكال التعرض لتجارب التنمر السبيراني cyberbullying يتم اهانتها وتهديدها" (Aricak et al., 2008:259)، ولكن أيضا الآباء والمعلمين ينظرون بجدية أقل للمخاطر اللفظية مقارنة بالتنمر الجسدي، على الرغم من الأبحاث التي تظهر الضرر الناجم عن التنمر السبيراني (United Nations, 2016).

وفي جنوب أفريقيا، يشعر الآباء بالقلق إزاء تعرض الأطفال للتنمر على الإنترنت، إلا أن نسبة كبيرة من الأطفال (40%) قالوا إنهم تعرضوا للتنمر شخصياً وهو ما لم يذكره الآباء على أنه مصدر قلق، إن مثل هذه المخاوف الأحادية الجانب تنبع من الافتقار إلى المعرفة الأبوية بكل من التكنولوجيا الرقمية وتجارب حياة أطفالهم، لذا فقد تنتقل ممارساتهم للوساطة "من القيود الكاملة وعدم الوصول للجهاز، إلى الوصول إلى جهاز ليس لديه سوى القليل من التوجيه بشأن كيفية استخدام الإنترنت بأمان" (Phyfer et al., 2016: 15).

إضافة لذلك، وبالنظر لانخفاض معدل الالتحاق بالمدارس في البلدان الأقل نمواً، فإن نسب التلاميذ/المعلمين مرتفعة، كما أن اكتظاظ الفصول الدراسية والمعلمين غير المدربين أمر شائع (UNESCO, 2016)، ومن الإنصاف أن نستنتج أن الأطفال في العديد من البلدان يفتقرون إلى الكبار الداعمين و/أو المستنيرين في حياتهم الذين يمكنهم تعليمهم التنقل عبر الإنترنت بأمان أو تقديم الدعم عند الحاجة.

5- ما الذي يجري، وما الذي يمكن فعله؟

يتعين على السياسات والممارسات أن تحترم الشروط المختلفة المطبقة في مختلف أنحاء العالم، ويقوم مشروع الأطفال على الإنترنت في العالم The Global Kids Online (GKO) بإجراء مقابلات واستبيانات مع الآباء والأطفال (الذين تتراوح أعمارهم بين 9 سنوات و17 سنة) في مختلف القارات من أجل قياس وتعقب إمكانية وصول الأطفال إلى الإنترنت، المهارات، الفرص، المخاطر والسلامة، ومهارات ووسائل الحماية لأوليائهم، وتكشف النتائج الأخيرة التي توصلت إليها أبحاث الشركاء عن مصادر الدعم المختلفة التي يلجأ إليها الأطفال أنفسهم في سياقات مختلفة (Byrne et al., 2016; Cabello et al., 2017; Georgiev et al., 2017; Kanchev et al., 2017; Logar et al., 2016; Phyfer et al., 2016; Popadić et al., 2016).

ويبين الشكل 1 أدناه أنه في بلغاريا والجبل الأسود من الأرجح أن يكون الوالدان هم الملاذ الأول للأطفال للحصول على المساعدة عندما تكون هناك مشكلة على شبكة الإنترنت، مقارنة ببلدان عالم الجنوب التي شملتها الدراسة الاستقصائية، وفي شيلي، هناك احتمال ضعيف في أن يخبر الأطفال أي شخص على الإطلاق، بينما في جنوب أفريقيا والفلبين، يفضل الطفال اخبار الأصدقاء على الآباء رغم أن كليهما مفيد، ولا يلجأ الأطفال في أي بلد إلى المعلمين أو غيرهم من المهنيين بأعداد كبيرة، وهذا يشير إلى أنه من الصعب توفير مصادر دعم بديلة للأولياء، ولكن قد يكون الأطفال مدعومين بنظم إرشادية من قبل أشقائهم وأصحابهم.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

شكل 1: يمثل إجابة المبحوثين لسؤال في آخر مرة حدث فيها شيء على الإنترنت ضايقك أو أزعجك، هل تحدثت مع أي من هؤلاء الناس عن ذلك؟

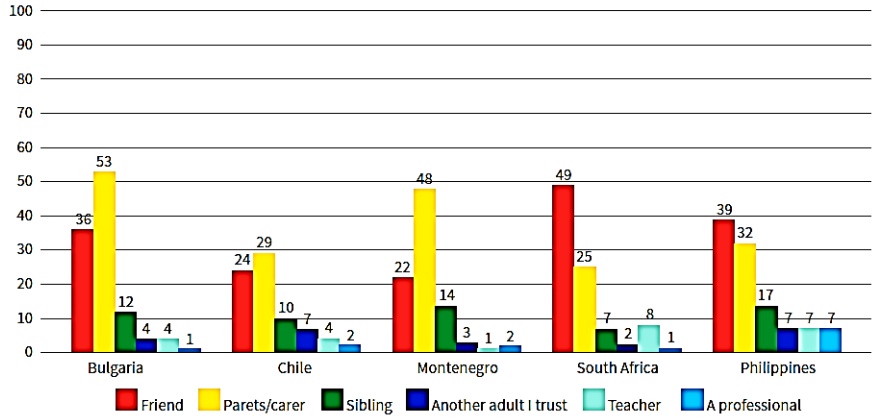

المصدر: www.globalkidsonline.net/results

تعليق: تم أخذ السن من9 إلى 17 عاماً كل البلدان، وفي بلغاريا والشيلي والجبل الأسود استخدمت عينات وطنية تمثيلية. وهناك حاجة إلى توخي الحذر فيما يتصل بالنتائج التي توصلت إليها الفلبين وجنوب أفريقيا، والتي تستند إلى بيانات تجريبية، في الفلبين، العينة صغيرة جدا. للاطلاع على التفاصيل المنهجية، انظر www.globalkidsonline.net/results

كثيرا ما تعرب المناقشات بين أصحاب المصلحة المتعددين عن الأمل أو التوقع بأن يتحمل الأولياء المسؤولية الرئيسية عن سلامة الطفل على الإنترنت، ويمكن تكييف الوساطة الأبوية حسب العمر أو النضج أو الظروف الثقافية أو النفسية لكل طفل، وهي لا تحد من حريات البالغين على الإنترنت وهي غير مكلفة، وعلاوة على ذلك، فإن الأولياء على استعداد للاضطلاع بدورهم، إلا أنهم يتوقعون أيضاً أن تقدم لهم مدرسة أطفالهم النصائح وتعليم السلامة، وأن تقوم الحكومة بدور "الشرطة" على شبكة الإنترنت حتى لا يكون للهفوات الأبوية في الجهد أو الفعالية عواقب وخيمة.

في أوروبا، شبكة Insafe هي شبكة توعية للمراكز الوطنية التي تنسق اليوم السنوي الأكثر أمانا للإنترنت وتقدم التوجيه الأبوي فيما يتعلق بأحدث المواقع الشعبية أو أحدث الموضة الإلكترونية بين الأطفال، زيادة على ذلك، هناك العديد من مبادرات أصحاب المصلحة المتعددين التي تجمع بين الخبرات المشتركة للمربين، مجموعات الآباء، هيئات رعاية الطفل، الصناعة وتطبيق القانون (أنظر دراسة: ICT Coalition in bringing together the internet industry; Croll, 2015).

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

إن الجهود المنسقة التي يمكن الوصول إليها والتي تركز على الأولياء في العالم الجنوبي قليلة وبعيدة بينها (Livingstone et al., 2017b)، وعلى الرغم من وجود العديد من برامج تعليم الأبوة في هذه المنطقة، فإن قلة قليلة منها تتناول تجارب الأطفال على الإنترنت، وقد يكون إدماج القضايا المتعلقة بالاتصال بالإنترنت في البرامج القائمة وسيلة للوصول إلى المزيد من الأولياء وتلبية احتياجاتهم بشكل شامل، ومن المرجح أيضاً أن يكون من المفيد توجيه الأصحاب، نظراً لتفضيل الأطفال اللجوء إلى صديق للحصول على الدعم خاصة عندما يتعلق الأمر بفئات الأطفال المهمشة، مثل الأطفال المعوقين أو المراهقات في المجتمعات التي يقوض فيها عدم المساواة بين الجنسين فرص الفتيات في الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فعلى سبيل المثال، سمح توفير الموارد على الإنترنت في العراق للمراهقات بالحصول على المعلومات، وربطهن أيضا بشبكات دعم الأصحاب حيث يمكنهن مناقشة المسائل التي تعتبر عادة من المسائل الخاصة أو المحرمات (UNICEF, 2013).

6- خلاصة

لقد استفدنا من البحوث المتاحة والجديدة في القول بأنه في كل من العالم الشمالي والجنوبي على حد سواء، فمن المناسب تماما دعوة الأولياء للقيام بدور رئيسي لأنهما في وضع مثالي يتيح لهما معالجة "المصالح العليا" الخاصة بطفلهما، فالسياسات التي تترك معظم المسؤولية للوالدين ستجد أن هذا العمل أفضل للعائلات ذات الامتيازات نسبيًا من الأغلبية، بما في ذلك الفئات الضعيفة أو المعرضة للخطر بشكل خاص، مما يترك العديد من التحديات لبقية المجتمع لكي يتصدى لها، فالمشاكل متعددة، أولاً، لا يكون الآباء عادة أول الناس الذين يرغب الأطفال في إخبارهم عن مخاوفهم العلائقية أو العاطفية أو الجنسية، ثانيا، إن شبكة الإنترنت معقدة للغاية وسريعة التغير، الأمر الذي يجعل من الصعب على أحد الوالدين المشغولين أن يدرك ما يحتاج الأطفال إلى معرفته، ثالثا، لا يتحمل بعض الآباء هذه المسؤولية حيث "يصعب الوصول إليهم" عن طريق حملات التوعية. رابعا، إن الأقليات الصغيرة من الوالدين تهمل أطفالها أو تسيء معاملتهم، مما يجعل من غير المناسب الاعتماد عليهم لضمان سلامة أطفالهم، ومع ذلك فمن المهم بالنسبة للذين يسعون إلى منع أو إدارة مخاطر الإضرار بالأطفال، تمكين جميع الآباء وتوفير شبكة أنترنت آمنة لظروف الضعف في مرحلة الطفولة.

بعض الاتجاهات في العالم الشمالي لها آثار على التجربة في العالم الجنوبي، فعلى سبيل المثال، الفهم المتنامي للأولياء ورغبتهما في المشاركة في استخدام أطفالهما للإنترنت في وقت مبكر، ولبعض الاتجاهات في عالم الجنوب آثار على التجربة في عالم الشمال، حيث يمكننا أن نشير إلى الاتجاه نحو "الهاتف المحمول أولاً"، باستبدال الاستخدام الأول من خلال الكمبيوتر المكتبي أو الكمبيوتر المحمول، والذي ينتشر الآن أيضاً في عالم الشمال، الأمر الذي يقلل من قدرة الآباء على مراقبة

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

استخدام طفلهم للإنترنت (Mascheroni & Ólafsson, 2015)، وهناك اتجاهات أخرى تدعونا إلى الاعتراف أنه في عالم الشمال أيضا، بعض الأطفال يفرون من رقابة الوالدين عن طريق الاتصال بالإنترنت خارج المنزل أو الأبوة غير الموثوقة أو الكبار في حياتهم.

وللأدوار الأبوية الخمسة التي تضطلع بها منظمة الصحة العالمية WHO صدى بالنسبة للأسر في كل مكان، لأن معظم الآباء يصارعون التوتر بين حماية أطفالهم مقابل منحهم حرية الاستكشاف والتعلم والنمو بشكل مستقل، وبالإضافة إلى ذلك، يمكن تشجيع معظم الآباء على الاستفادة مما يعرفونه عن أطفالهم وعن المجتمع الأوسع نطاقا، حيث كثيرا ما تنطبق هذه المعرفة أيضا على المجال الرقمي، ولذلك عند النظر في أصحاب المصلحة الذين يدعمون الآباء، هناك تساؤلات بشأن التوازن، وفي المستقبل سيكون من المهم أيضا إدراج الأبوة في العصر الرقمي كعنصر من عناصر برامج الأبوة المقدمة حاليا في الشمال والجنوب وتقييمها من حيث الأثر، ومن بين هذه الأمثلة على البرامج القائمة على الأدلة برنامج تربية المراهقين الثلاثي (Trible P) أو برنامج رعاية المراهقين في سن المراهقة (Haggerty et al., 2013; Cluver et al., 2018)، مما يشير إلى الأثر الإيجابي للتدخلات المحددة فيما يتعلق بدعم الأبوة.

وفي سعينا إلى الإجابة على هذه المعضلات، نود أن نشير إلى اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي تنص بوضوح على أن الوالدين يتحملان المسؤولية الرئيسية عن تربية الأطفال، ولكنها تفرض أيضا التزامات على الدول والمجتمعات المحلية لدعم الوالدين في هذه المساعي، ويبدو أن المقولة القديمة "يتطلب الأمر قرية لتربية طفل" لا تزال تنطبق في العالم الرقمي، فالقرية تمثل الآن المحلية والعالمية على حد سواء.

******

الهوامش

[1] **Sonia Livingstone** بروفيسور في علم النفس الاجتماعي، قسم وسائط الإعلام والاتصال، كلية لندن للاقتصاد
Jasmina Byrne أخصائية في حماية الطفل ومسؤولة مكتب البحوث التابع لليونيسيف UNICEF Office of Research - Innocenti

[2] مشروع **أطفال العالم على الأنترنت (Global Children Online)** هي مشروع بحثي دولي يهدف إلى توليد قاعدة أدلّة صارمة شاملة لعدة بلدان حول استخدام الأطفال للإنترنت من خلال إنشاء شبكة عالمية من الباحثين والخبراء، وتم تطوير المشروع بالتعاون مكتب الأبحاث التابع لليونيسيف UNICEF، وكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية LSE، وشبكة الاتحاد الأوروبي للأطفال على الإنترنت، بدعم من التحالف العالمي **"نحمي WeProtect"** (2015 - 2016)

المراجع References

1- Aricak, T., Siyahhan, S., Uzunhasanoglu, A., Saribeyoglu, S., Ciplak, S., Yilmaz, N. & Memmedov, C. (2008). Cyberbullying Among Turkish Adolescents. CyberPsychology & Behavior, 11(3), 253-61.

2- Blum-Ross, A. & Livingstone, S. (2017). "Sharenting," Parent Blogging and the Boundaries of the Digital Self. Popular Communication, 15(2), 110-125.

3- Bulger, M., Burton, P., O'Neill, B. & Staksrud, E. (2017). Where Policy and Practice Collide: Comparing US, South African and European Union Approaches to Protecting Children Online. New Media & Society, 19(5), 1-15.

4- Byrne, J., Kardefelt-Winther, D., Livingstone, S. & Stoilova, M. (2016). Global Kids Online Research Synthesis, 2015–2016. Florence: UNICEF Office of Research – Innocenti and London School of Economics and Political Science. [online]. Available at <https://www.unicef-irc.org/publications/869/>. [Accessed 27 June, 2018].

5- Cabello, P., Claro, M., Lazcano, D., Antezana, L., Cabello-Hutt, T. & Maldonado, L. (2017). Kids Online Chile: Study of the Uses, Opportunities and Risks in the Use of ICT by Children and Teenagers. [online]. Available at <http://blogs.lse.ac.uk/gko/chile-a-third-of-children-do-not-use-the-internet-at-school/>. [Accessed 27 June, 2018].

6- Child Trends (2017). World Family Map: Mapping Family Trends and Wellbeing Outcomes. New York & Barcelona: Social Trends Institute. [online]. Available at <http://sti.pushroom.com/Media/files/000008/0000381_WFM-2017-FullReport.pdf>. [Accessed 27 June, 2018].

7- Cluver, L. D., Meinck, F., Steinert, J. I., Shenderovich, Y., Doubt, J., Romero, R. H., ... & Nzima, D. (2018).

8- Parenting for Lifelong Health: A Pragmatic Cluster Randomised Controlled Trial of a Non-commercialised Parenting Programme for Adolescents and Their Families in South Africa. BMJ Global Health 3(1) e000539.

9- Croll, J. (2015). Assessment of the Emerging Trends and Evolutions in ICT Services Used by Children and Youths. Brussels: ICT Coalition.

10- Daly, M. (Ed.). (2007). Parenting in Europe: A Positive Approach. Strasbourg: Council of Europe.

11- Davidson, J. & Martellozzo, E. (2013). Exploring Young People's Use of Social Networking Sites and Digital Media in the Internet Safety Context. Information, Communication & Society, 16(9), 1456–76.

12- Georgiev, M., Hajdinjak, M., Kanchev, P. & Apostolov, G. (2017). Parental Support for Development of Children's Digital Skills. Sofia: Bulgaria Kids Online. [online]. Available at <https://www.safenet.bg/images/sampledata/files/Parental-support.pdf>. [Accessed 3 July, 2018].

13- Gouws, F. (2014). The Changing Life World of the Adolescent: A Focus on Technological Advances. *Journal of Communication,* 5(1), 9–16.

14- Haggerty, K. P., McGlynn-Wright, A. & Klima, T. (2013). Promising Parenting Programs for Reducing Adolescent Problem Behaviors. *Journal of Children's Services,* 8(4): 229–243.

15- International Telecommunications Union (2013) *Measuring the information society*. Geneva: ITU.

16- Kanchev, P., Hajdinjak, M., Georgiev, E. & Apostolov, G. (2017). *Are Digital Natives Digitally Literate: Insights From a National Representative Survey, 2016*. Sofia: Bulgaria Kids Online. [online]. Available at <https://www.safenet.bg/images/sampledata/files/Digital-and-Media-Literacy.pdf>. [Accessed 3 July, 2018].

17- Kardefelt-Winther, D. & Phyfer, J. (forthcoming). *The Role of Active Parental Mediation in Child Internet Use Outcomes in South Africa*. Florence: Unicef Office of Research – Innocenti.

18- Knerr, W., Gardner, F. & Cluver, L. (2013) Improving Positive Parenting Skills and Reducing Harsh and Abusive Parenting in Low- and Middle-income Countries: A Systematic Review. *Prevention Science*, 14(4): 352-363.

19- Livingstone, S. & Byrne, J. (2015). Challenges of Parental Responsibility in a Global Perspective. pp 26-29 in Gasser, U. (Ed.), *Digitally Connected: Global Perspectives on Youth and Digital Media*. Cambridge: Berkman Center for Internet and Society, Harvard University.

20- Livingstone, S., Haddon, L. & Görzig, A. (Eds.). (2012). *Children, Risk and Safety Online: Research and Policy Challenges in Comparative Perspective*. Bristol: The Policy Press.

21- Livingstone, S., Ólafsson, K., Helsper, E. J., Lupiáñez-Villanueva, F., Veltri, G. A. & Folkvord, F. (2017a). Maximizing Opportunities and Minimizing Risks for Children Online: The Role of Digital Skills in Emerging Strategies of Parental Mediation. *Journal of Communication*, 67(1): 82-105.

22- Livingstone, S., Nandi, A., Banaji, S. & Stoilova, M. (2017b). *Young Adolescents and Digital Media Uses, Risks and Opportunities in Low- and Middle-income Countries: A Rapid Evidence Review*. DFID/ODI: Gender and Adolescence, Global Evidence. [online]. Available at <http://www.gage.odi.org/publications/ young-adolescents-and-digital-media-rer>. [Accessed 27 June, 2018].

23- Logar, S., Anzelm, D., Lazic, D. & Vujacic, V. (2016). *Global Kids Online Montenegro: Opportunities, Risks and Safety*. IPSOS, Government of Montenegro and UNICEF. [online] Available at <www.globalkidsonline.net/montenegro>. [Accessed 27 June, 2018]

24- Lupton, D. & Williamson, B. (2017). The Datafied Child: The Dataveillance of Children and Implications for Their Rights. *New Media & S*ociety, 19(5), 780-794.

25- Mascheroni, G. & Ólafsson, K. (2015). The Mobile Internet: Access, Use, Opportunities and Divides Among European Children. *New Media & Society*, 18(8), 1657-1679.

26- Moore, K.A., Whitney, K. & Kinukawa, A. (2009). *Exploring the Links Between Family Strengths and Adolescent Outcomes*. Child Trends Research brief. No. 2009-20.

27- Nwalo, K. & Anasi, S. (2012). Access To and Use of Reproductive Health Information Among In-school Adolescent Girls in Lagos State, Nigeria. *Health Education Journal*, 71(1), 90–101.

28- Patton, G. C., Sawyer, S. M., Santelli, J. S., Ross, D. A., Afifi, R., Allen, N. B. & Kakuma, R. (2016). Our Future: A Lancet Commission on Adolescent Health and Wellbeing. *The Lancet*, 387(10036), 2423-2478.

29- De Pauw, L. (2011). *Girls' Speak Out: Girls' Fast-talk on the Potential of Information and Communication Technologies in Their Empowerment and Development*. London: Plan International.

30- Phyfer, J., Burton, P. & Leoschut, L. (2016). *South African Kids Online: Barriers, Opportunities and Risks. A Glimpse into South African Children's Internet use and Online Activities. Technical Report*. Cape Town: Centre for Justice and Crime Prevention. [online]. Available at <http://www.globalkidsonline.net/ south-africa> [Accessed 27 June, 2018].

31- Popadić, D., Pavlović, Z., Petrović, D. & Kuzmanović, D. (2016). Global Kids Online Serbia: Balancing between opportunities and risks. Results from the pilot study. Belgrade: University of Belgrade. Avaliable at www.globalkidsonline.set/serbia [Accessed 11 October, 2018].

32- Porter, G., Hampshire, K., Abane, A., Munthali, A., Robson, E., Mashiri, M. & Tanle, A. (2012). Youth, Mobility and Mobile Phones in Africa: Findings From a Three-country Study. *Information Technology for Development*, 18(2), 145–162.

33- De Stone, S., Meinck, F., Sherr, L., Cluver, L., Doubt, J., Orkin, F. M., ... & Redfern, A. (2016). *Factors Associated with Good and Harsh Parenting of Pre-Adolescents and Adolescents in Southern Africa*. Innocenti Working Paper No.2016-20. UNICEF Office of Research, Florence.

34- UNESCO Institute for Statistics (2016). Pupil-Teacher Ratio by Level of Education. [online]. Available at: <http://data.uis.unesco.org/?queryid=180> [Accessed 27 June, 2018].

35- UNICEF (2013). *Integrating Information and Communication Technologies into Communication for Development Strategies to Support and Empower Marginalized Adolescent Girls*. New York: UNICEF. [online]. Available at: <http://www.unicef.org/cbsc/files/ICTPaper_Web.pdf >. [Accessed 27 June, 2018].

36- UNICEF (2014). *Children, ICT and Development: Capturing the Potential, Meeting the Challenges, Innocenti Insight, Florence*. Florence: UNICEF Office of Research. [online]. Available at: <http://www.unicef-irc. org/publications/pdf/unicef_royalholloway_ict4dreport_final.pdf>. [Accessed 27 June, 2018].

37- UNICEF (2017). *The State of the World's Children 2017: Children in a Digital World*. New York: UNICEF. [online]. Available at <https://www.unicef.org/publications/index_101993.html>. [Accessed 27 June, 2018].

38- United Nations (Ed.) (2016). *Ending the Torment: Tackling Bullying From the Schoolyard to Cyberspace* (pp. 115-122), New York: Office of the Special Representative of the Secretary-General on Violence against Children. [online]. Available at https://violenceagainstchildren.un.org/content/ending-torment-tackling-bullying-schoolyard-cyberspace [Accessed 10 October, 2018].

39- World Health Organisation (2007). *Helping Parents in Developing Countries Improve Adolescents' Health*. Geneva. [online]. Available at <http://apps.who.int/iris/bitstream/10665/43725/1/9789241595841_eng. pdf?ua=1&ua=1>. [Accessed 27 June, 2018].